ملحمة الحرافيش

الحكاية الثامنة والعشرون

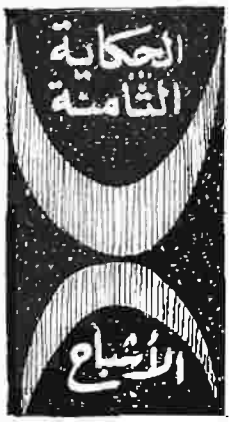

نجيب محفوظ

ملخص مانشر

منذ الطفولة والاحساس بعبثية الحياة يلازم جلال بن عبد ربه القرنفلي.. منذ شاهد أمه «زهيرة الفاتنة وقد لحرفت فى الدم.. وتناسى هذا الاحساس عندما اغتال الموت فجأة خطيبته «قمر» ابنة عزيز الناجي.. التى كانت أملا تعذب قبل أن يصل إلى تحقيقه.. وربما كان هذا الإحساس بالموت هو الذى دفعه الى رهم الخلود الأبدى بعد أن أصبح الفتوة.. ودانت لسطوته كل الاحياء وانساق وراءوهم الخلود منطلعا إلى معاشرة الجان.. وقبل كل اشراقات الشيخ شاور الفاسي.. وكان ضمنها بجانب بناء المئذنة السامقة أن يعتزل العالم عالما كاملا.. لا يرى أحدا من الناس ولا يراه منهم أحد.. وهجر زينات امرأة الليل التى أحبها وعشقته.

ولم يستطع مؤنس العال الذى أوكل إليه أمر الفتونة أن يسد الفراغ. تتابعت هزائمه أمام فتوات الأحياء.. واضطر لشراء أمن الحارة بدفع الإتاوات صاغرا.. وجلال فى عزلته يحاول الوصول إلى العلم.. أن يكون أول مكتشف لسر الحياة بدون موت.. وفى أخر يوم من العام المحدد وقف عاريا فى غرفته يعلن للوجود «مباركة هذه الحياة الأبدية».. وجاءت زينات بكل أشواق عام الهجر ترقص فى حضن المعبود.. وخرج فى موكب من رجاله.. ثم زار المئذنة التى أقيمت شاهقة بلا معنى.. كشىء خارق يتسم بالضخامه.. وحدث نفسه بأنه من هذه المئذنة يستطيع أن يتابع الأجيال فى تعاقبها. وأن يلعب لكل جيل دورا!!

ثم قاد رجاله ليؤدب الذين تطاولوا على الحارة فى غيابه.. وغدا الافراط فى كل شىء هو طابعه الخاص.. وأصبحت زينات مجرد وردة يسترخرجها من عشرات الورود غيرها.. وبقدر ما كان هو يزهر.. كانت هى تذبل.

ورزق والده عبد ربه القرنفلي بولد من المرأة الذى تزوجها.. وبعد أن تاب وأقلع عن البوظة والسنه وتفرغ للعبادة صادنا.

واستدعى جلال زينات ليلة.. وبعد أن غرق فى بحر من الخمر.. أحس بثقل توهمه النوم ولكن زينات أعلنت له.. بأنه ليس هو النوم ما يشعر به بل هو دبيب الموت نفسه دست له فى الخمر من السم ما يصرع فيلا.. قتلت حبيبها لتقتل حياة العذاب.. خرج يزنه الألم.. ومن حوض الدواب انطلق يعب الماء المنسع بالعلف وهو يصرخ صرخة مزقة برجفية الآلام.. ثم غاص نصفه الأعلى فى مياه الحوض.. بينما تقلص نصفه الأسفل فوق الأرض المغطاة بالروث. وكفت الظلمة الحالكة فى تلك الليلة المثيرة من ليالى بشنس.. شهر الطبيعة الغادرة المتقلبة.. حيث تغتال الحياسين.. الربيع!!

١

دهر طويل كان ينبغى أن يمر قبل أن تنسى الحارة منظر جثة جلال المنطرحة على حافة حوض الدواب. جثة عملاقة بيضاء ملفاة بين العلف والروث. هيكلها العظيم يوحى بالخلود، سليبتها المتهافتة تشهد بالفناء، وفوقها يتشبع الجو على ضوء المشاعل بالسخرية المرعبة. انتهى القوى الشامخ فى عنفوان شبابه. تلاشى ظله ذو المائة عين والألف قبضة. حمله أبوه عبد ربه وأخوه راضى إلى داره العظيمة. شيع فى جنازة مهيبة إلى قبر شمس الدين الناجي. خلد ذكره فى سجل الفتوات العظام بالرغم من صفاته الشيطانية.

٢

تولى الفتونة بعده مؤنس العال. ورغم ما خلفه موت جلال من ارتياح عام إلا أن الحارة فقدت توازنها وداهمتها مخاوف جديدة. وسرعان ما نزلت عن مكانتها المرموقة فغصت فى ركب الحى حارة من الحارات. وتلاشت فتونة الفتوات، وراح مؤنس العال يهادن ويصادق، أو يخوض معارك خاسرة، ويضطر أحياناً لشراء السلامة بالإتاوة والهدايا. أما داخل الحارة فلم يتصور أحد أن يخلص مؤنس العال للعهد الذى خانه جلال حفيد الناجي ومعجزة القوة والنصر.

٣

وورث التركة الضخمة رجلان، الأب عبد ربه، والأخ راضى. وعلل موت جلال بالفراطه فى الخمر والمخدرات. أما انطراحه بين العلف والروث عارياً فاعتبر جزاء إلهياً لصلفه وشموخه وتعاليه على البشر. وبقيت المئذنة بلا وريث، متمادية فى الضخامة والارتفاع والعقم، آية على الغطرسة والجنون.

٤

وبعد حين لتح المعلم عبد الخالق العطار فاه. همس بالمغامرة العجيبة، بمؤاخاة الجان، بدور الرجل الغامض شاور. هكذا ذاع السر وتناقله الناس. وأكدت زينات الشقراء الظنون. بما روت عنه من اعتقاده بأنه لا يموت. واختفى شاور وجاريته هرباً من غضب الخلق واقترح كثيرون هدم المئذنة ولكن الأغلبية خافت أن يكون الجني قد سكنها حقاً، فيخشى على الحارة من هدمها أن يلحقها من الأذى ما لا يدريه بشر. هكذا تركت، يتجنبها القوم، يلعنها الرائح والغادى، تمثل، جوانحها بالحيات والخفافيش والعفاريت.

٥

وقال الحرافيش إن ما حل بجلال هو الجزاء العادل بين يجون عهد الناجي العظيم. من ينسى دعاءه الخالد بأن يهبه الله القوة ليجعلها فى خدمة الناس. وعندما يجون حفدة الناجي عهده لحل بهم اللعنة وينتك بهم الجنون. حتى المعلم عبد ربه ناله من ازدراء الحرافيش ما ناله، وكذلك المعلم راضى. ولم يغن عنهما ما لهما الغزير.

٦

وعاشت زينات الشقراء فترة من الرعب والترقب ولكن أحداً لم يشر إليها بإتهام. حتى من ساوره شك فى دورها تغاضى عن ظنونه حامداً لها فعلتها المجهولة. ولم تنعم المرأة بانتقامها، فعاشت وحيدة زاهدة بلا قلب ولا راحة. وأكتشفت عقب موت جلال بفترة من الزمن أن جبها قد خلق فى بطنها ثمرة فحرصت عليها بفوة حبها الخالد. وملكها شعور بالفخار رغم أنها ثمرة غير مشروعة. وأغبجت ذكراً فسمته جلال بكل جرأة وصراحة متحدية به التقاليد.

٧

ووهبته حين، حب الأمومة، وحب العاشقة الخالدة لأبيه الراحل. ونشأ جلال فى أحضان حياة متواضعة. أثرتها أمه على العودة إلى حياة الغانيات. ولم تنس قط أنه الوريث الحقيقى لتركة جلال الخيالية. وسعت إلى المعلم عبد ربه، ثم إلى المعلم راضى، ليتزلا للصغير عن شىء من ماله ولكنهما قاطعاها بحدة دلت على أنهما يتهمانها بدور فاصل فى مصرع جلال. وقال المعلم راضى:

- امرأة مثلها كيف نعرف من يكون أباً لابنها!

٨

وترعرع جلال كابن من أبناء الحارة، بمجهول النسب، يشار إليه باعتباره ابن حرام. كما كان يشار إلى أبيه باعتباره بن زهيرة. ولكن نمو المطرد اثبت لكل ذى عينين انه ابن جلال دون غيره. أجل لم يكن له قوته ولا جماله ولا عملقته ولكن لا يخطىء أحد فى ربط الصورة المتواضعة بالأصل الباهر.

٩

ودخل جلال الكتاب عامين، ثم عمل سواقا عند

الحكاية الثامنة والاشباح

«الجدع» صاحب العربات الكارو. وكانت زينات قد انفقت مدخرها فلم تستطع أن توفر لجلال عملاً أفضل. وكانت فخورة بابنها كما كانت فخورة بصبرها واستمساكها بالحياة الشريفة. ورغم تجاوزها للاربعين كانت ما تزال على قدر من الجمال جعل المعلم الجدع يطمع فى ضمها الى حريمه. ولم ترحب زينات برغبة المعلم وخافت فى الوقت نفسه أن يسيء معاملة ابنها، ولكن الرجل نبذ رغبته عندما قال له مجاهد ابراهيم شيخ الحارة الذى خلف خليل القص بعد وفاته. قال:

- كيف تركن لامرأة قتلت ذات يوم رجلها؟!

وعرف جلال - مع الايام - انه ابن جلال صاحب المئذنة وحفيد زهيرة، وان عبد ربه جده، والوجيه راضى عمه. عرف تاريخه المحزن كما عرف تاريخ الناجى. ولبسه لقب ابن الحرام كقدر لا مفر منه ولا تكذيب له - وقال له المعلم الجدع ذات يوم:

- اياك أن تعمد الى العنف. اصبر وما صبرك إلا بالله، والا فابحث عن رزقك فى مكان آخر..

وقال له الشيخ سيد عثمان شيخ الزاوية (خليفة المرحوم الشيخ خليل الدهشان)

- مؤنس العال يرقبك باهتمام باعتبارك من حفدة الناجى. حذار أن تستغل قوتك فتهلك.. فصبر جلال مؤثرا السلامة. واستحق باجتهاده وامانته تقدير الجدع..

١٠

وتمر الأيام وتبنت من جديد آمال. تشجعت زينات بعطف الجدع على جلال وراحت تخطب له عفيفة ابنة المعلم. وكان الرجل نطاً صريحاً حينما أجاب قائلاً:

- جلال ولد طيب ولكنى لا أزوج ابنتى من ابن حرام..

وبكت زينات منفعلة أما جلال فقد تحمل الطعنة صابراً..

١١

ومات الجدع عقب تناوله صينية فول بالخلطة وصينية كتالة بالقشدة وقد تجاوز السبعين من عمره. وانتظرت زينات عام الحداد ثم طلبت عفيفة من أمها فوافقت المرأة بناء على ما أنست من ميل ابنتها للفتى..

وهكذا زفت عفيفة الجدع إلى جلال عبد الله.

١٢

بالزواج ترقى جلال عبد الله من سواق كارو إلى صاحب كارو وإن تكن عفيفة هى المالكة الحقيقية. أحسن الإدارة وتحسنت أحواله المعيشية ثم تزوج حظة بالأبوة. وتتابعت أيام مريحة أنجب فيها بنات، ثم رزق بذكر سرعان ما أسماه شمس الدين جلال الناجى. أعلن بالتسمية عن كبريائه الدفينة مثل الثار فى الصوان. وسلم الجميع بصدق التسمية غير أن آل الناجى الأكابر «مثل الوجيه راضى» امتعضوا لها. أما الحرافيش وسائر الناس لم ينسوا أن جلال الأب ابن غير شرعى للمجنون صاحب المئذنة الشيطانية. وقال عنبة الفوال صاحب البوفة وخليفة المرحوم سنقر الشمام.

- ما أكثر الذين يسمون بعاشور وشمس الدين فى حارتنا!

أجل لم يبق من تراث الناجى الخالد إلا الأسماء. أما العهود والأفعال فتعيش فى الخيال مع الأساطير والمعجزات المرتبطة بالحسرات.

١٣

وتمر أيام رتيبة ومريحة فى حياة جلال عبد الله وأسرته. ويعرف الرجل بالطيبة والأمانة وحسن الخلق والورع. ويتوافر له الرزق، ويحسن العبادة، ويصبح من أقرب المقربين للشيخ سيد عثمان شيخ الزاوية، وتتوثق علاقته بزوجته عفيفة ويقنع بعاشرتها، ويحسن تنشئة شمس الدين، ويظل الابن البار لأمه زينات رغم ما أورثته من سوء سمعة وألم. وتدل البشائر على أن هذه الأسرة ستشق طريقها فى يسر وبلا تاريخ..

١٤

عندما بلغ المعلم جلال عبد الله الخمسين من عمره انقلب حاله ودهمته العجائب من زوايا المجهول. فى البدء كانت وفاة أمه. ماتت زينات فجأة عن ثمانين عاماً. ومن عجب أن جلال - رغم كهولته ورغم شيخوخة أمه - قد صدم صدمة عنيفة زعزعت توازنه. رئى فى الجنازة وهو يبكى ويتحب ثم غشيته كآبة ثقيلة خفقته ثلاثة أشهر حتى ظن به التدهور. ولم يفهم حزنه وسخر منه كثيرون. وهو نفسه كان يقول إنه طالما أحبها حباً جماً ولكنه ما كان يتصور أن يفعل به موتها ما فعل. أما الأعجب من ذلك فهو ما حصل له عقب انقشاع الكآبة. لقد ولد شخص جديد مجهول الأصل. كانها قذفته تربة مسكون بالعفاريت. تبدى له حبه لأمه عاطفة مضللة كأنها سحر أسود. تبخرت فى الهواء مخلفة حجراً بارداً شديد القسوة. أصبح ينور لذكراها ويلعنها. لم يبق فى قلبه أثر لحزن أو بر أو وفاء. وثمة صوت يهمس له فى ذهوله بأنها

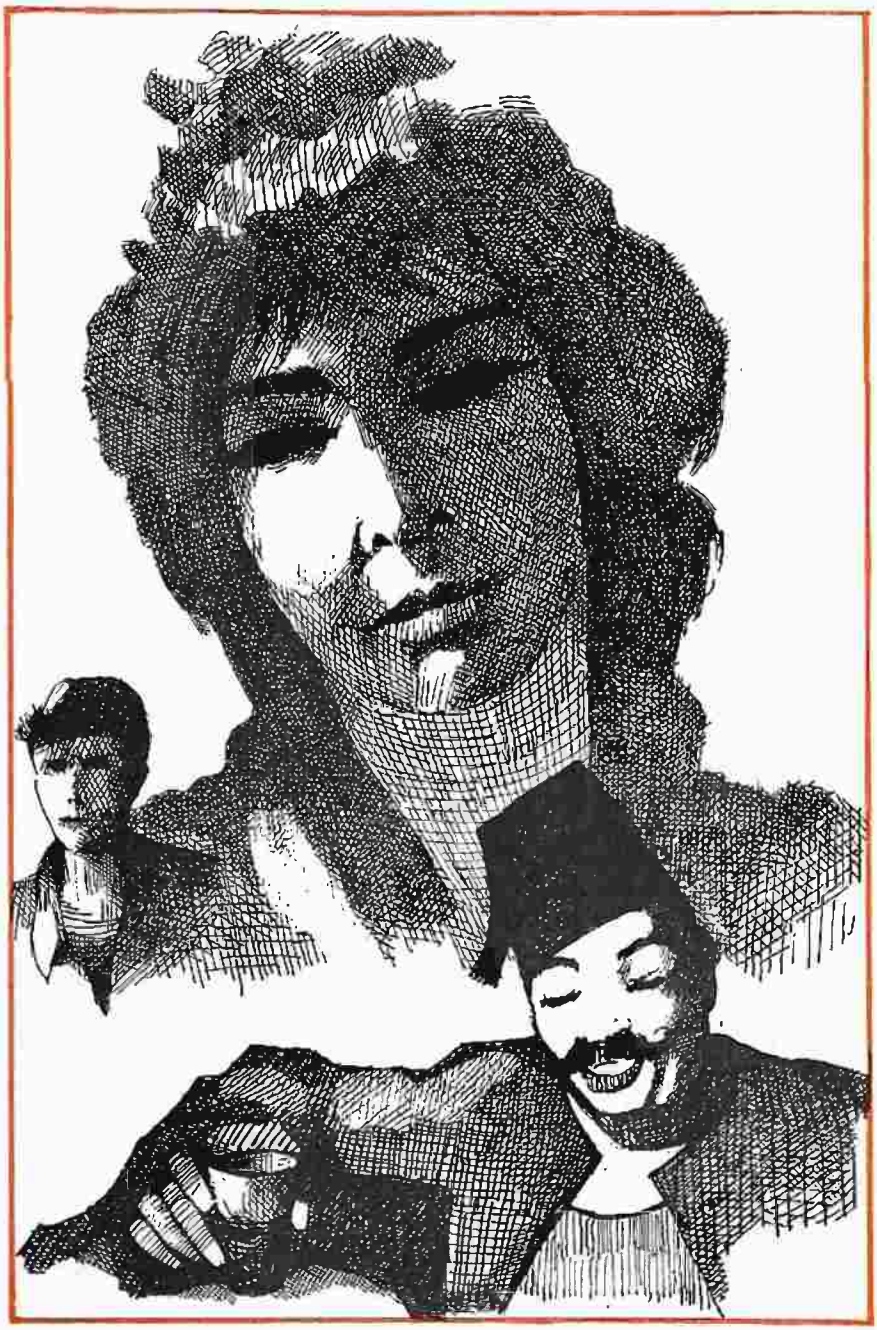

بريشة: محمد ابراهيم

كانت ينبوع العداوة والمقت فى حياته وأنه ضحيتها الأبدية..

وتساءل ذات يوم:

- هل حزنت لموتها حقاً؟.. يا لها من نزوة جنونية أمام الموت!

ومرة كان يجالس مجاهد إبراهيم شيخ الحارة فقال له:

- كانت أمى ذات صفات كريمة وسمعة سيئة ونوايا خبيثة..

فدهش شيخ الحارة وقال له:

- لا أكاد أصدق أذنى..

- أو من الآن بأنها حقاً قتلت أبى. وقد كانت عربيدة مدمنة للمخدرات، إنى أتقزز من ذكراها..

- اذكروا حسنات موتاكم..

فهتف مجتث لم يعرف عنه

- لا حسنة واحدة لها!

ثم بغيظ أشد

- لقد تمتعت بعمر طويل مريع لا تستحقه..

١٥

وتغير سلوكه لما ينبه الانتباه.

كف عن الصلاة، هجر الزاوية، ماج بانفعالات عنيفة. وإذا به يقتحم البوظة لأول مرة فى حياته. كان هناك الفتوة مؤنس العمال وبعض رجاله فلما رآه صاح ساخراً:

- أخيراً عرف الحمار الضال حظيرته..

وضج الحاضرون بالضحك أما جلال فابتسم فى شىء من الارتباك ثم رفع القرعة إلى فيه الظمآن.

وسأله مؤنس العال:

- ماذا أغراك بتقليد الرجال؟

فقال بسرور:

- الاقتداء بالرجال شرف يا معلم..

ولما انصرف الفتوة راح جلال يغنى:

على باب حارتنا حسن اللهوجى

وسكر وانبسط وراح يقول:

- حلمت أمس أننى تسللت إلى مئذنة أبى، وأن شخصاً جبلاً صعد بى إلى شرفتها العليا، ثم دعانى إلى ملاعبته الحجلة فرحت أحجل حتى اختل توازنى فسقطت من القمة العالية، ولكنى لم أصب بأدنى أذى..

فقال له عتبة الفوال الحمار:

- خير ما تفعل أن تجوب ذلك فى يقظتك.

فراح يغنى من جديد:

ياسع نغم بالليل عشق البنات البكارى هدمنى الحيل.

١٦

وجد عفيفة مستيقظة تنتظر. لم يسبق له مثل هذا السهر. ونطايرت إلى أنفها رائحة البوظة فضربت صدرها براحتها هاتفة:

- سكران..

فراح يرقص ويقول:

- أناجدع يا بنت الجدع.

١٧

وذاعت أخباره فعجب الناس وقالوا «مجنون ابن مجنون» واعترضه الشيخ سيد عثمان ذات يوم وسأله:

- ماذا قطعك عنا؟

فلم يجبه. فسأله بأسى:

- أحق ما يقال عنك؟

فهجره ماضياً فى سبيله.

١٨

وكان إذا سكر وفقد الوعى تقتحمه مغريات جديدة كأنما تتفجر عنها غرائز رجل آخر. كان ينجذب الى البنات المراهقات أو من دونهن بقليل. بقوة غشوم، فيعاكسهن ويغازلهن، وإذا خلا إلى إحداهن انبثق من إهابه وحش نهم. لذلك كان يتحاشى السكر فى النهار خشية العواقب ويتسلل ليلاً إلى الحرابات مثل ذئب جائع..

وقادته قدماه ذات ليلة إلى مسكن «دلال» القانية، وانفرط منه الزمام..

١٩

غداً رجل الانحلال والفضائح. أوتى قوة كبيرة على الاستهانة بكل شىء. ولعل ماربطه بدلال أنها كانت صغيرة السن وذات وجه مطبوع بطابع الطفولة، وأنها كانت تتسامح فى نزواته الغريبة فتوفرها له بدلاً من أن تنفصه عنها أو تعنفه بسببها. وقالت له مرة بصراحة..

- انى أحب الجنون فلا يهمك ما يقال!

فهتف جلال:

- أخيراً عثرت على امرأة عظيمة مثل جدتى زهية!

وانطرح على ظهره فى تراخ وارتياح وراح يعترف لها قائلاً:

- استيقظت ذات صباح فوجدتنى سكران بلا خمر، وكان يخلق بصدرى قلب جديد، كرهت حاضرى وذكرياتى. حتى التجارة والربح ومشاكل البنات المتزوجات، وكرهت امتثال ابنى شمس الدين الذى يعمل سواقاً عندى وكأنه حمار يسوق حماراً، وكرهت أمه التى يطفى محصناً ببركاتها. رأيتها تستنزفه بلا وجه حق، كما استنزفتنى أمى من قبل بطريقة أخرى، وثار القلب والعقل والكبد وأعضاء التناسل وهتفت بشرى للشياطين.

فقالت دلال ضاحكة:

- إنك ألذ رجل فى العالم..

فقال بثقة:

- سمعت أن الرجال يولدون من جديد فى سن الخمسين..

فقالت بيقين:

- وعمرة أخرى فى الستين.. والسبعين..

فتأوه قائلاً:

- لولا غيرة امرأة شريرة لخلد أبى وحطم كأس المنون..

فقالت له دلال:

- لولا أنك معجزة ما أحببتك قط..

٢٠

تتابعت الشريات وانهالت بعنف على رأس عفيفة. تفوضت دنياها، تبدد حلمها، تبخرت سعادتها. اعتقدت أن «عملاً» عمل لزوجها فطافت بأضرحة الأولياء، وقراء الغيب. التزمت بكل نصيحة نصحت بها، ولكن جلال توغل فى ضلاله بلا هوادة. لقد أهمل عمله أو كاد، واكب على السكر والعربدة، والتصق بدلال، استباح كرامته فى مغازلة البنات.

لولا الخوف من العواقب لفكرت فى أن تشكوه إلى مؤنس العال. ولم تجد فى حزنها ووحدتها إلا ابنها شمس الدين فبثته حزنها ومأساتها، وقالت له:

- حدثه يا شمس قريبا لان لك.

وكان بين عفيفة وشمس الدين علاقة حميمة فاتت كل تصور، فحزن الفتى لأمه، حزنه على صحته وكرامته. وتشجع فصارح أباه بأحزانه ولكن الرجل غضب، وهزه بعنف قائلاً:

- أتريد أن تربينى يا ولد؟!

فانطوى الفتى على أحزانه. كان يائل أباه فى ثروته وملاحة وأخلاقه المأثورة التى تقوضت فجأة.

ولم يدر ماذا يفعل، وراح يعانى ثورة من عواطفه تتحدى بنوته وبره ودماثته. ولم تكف أمه عن شكواها، فتلقى منها نفخات متواصلة من المرارة والحنق. وطالما حذرته.

- سيبدد كل شىء، سيتركك متسولاً..

وبدا له أن أسرته تعانى من لعنة أبدية، تستعين بالجنون والدعارة والموت. وتقلص قلبه فأخذ يجف من الوفاء والحب، ويتحدى المجهول بالقوة والقهر وعجب متسائلاً:

- لم قبلت أمى الزواج من مثل هذا الرجل؟

٢١

وجعلت الأمور تسير من سيىء إلى أسوأ كعقود نهار الصيف الماضية تحو الظهيرة المتلظية. وأخذ قلب شمس الدين يتلون بالسواد ويتشرب بالرفض والحنق. وتراءى إليه وهو جالس فى القهوة أن أباه يرقص فى البوظة شبه عار. وجن الفتى فانطلق من فوره إلى البوظة بقلب محزون وإرادة مصممة. رأى أباه وهو يرقص وليس عليه إلا سرواله، والسكارى يصفقون ويغنون.

عوسى على الميه

ولم ينتبه المعلم جلال لمقدم ابنه فواصل الرقص فى غاية من الانسجام. ورأى بعض السكارى شمس الدين فكفوا عن التصفيق والغناء داعين الآخرين إلى ذلك وقال أحدهم بإغراء شرير:

- فلنشهد منظر طريفاً!

ويتوقف التصفيق والغناء توقف المعلم جلال عن الرقص محتجاً. وعند ذاك انتبه إلى وجود ابنه، كما فطن إلى غضبه وتحديه فغضب بدوره وصاح به متسائلاً:

- ماذا جاء بك يا غلام؟

فقال شمس الدين بأدب:

- تفضل يا أبى بارتداء ملابسك.

فصاح المخمور:

- ماذا جاء بك يا رفح؟!

فقال بإصرار:

- أتوسل إليك أن ترتدى ملابسك.

فانتفض عليه مترنحاً ولطمه لطمة شديدة صفقت فى البوظة الصامتة، أكثر من صوت فى تحريض ومسرور.

- عفارم!

وانهال الرجل على ابنه لطماً حتى خارت قواه من شدة السكر فتهاوى على الأرض فاقد الوعى..

وندت ضحكة ثم ساد الصمت وقال صوت:

- قتلت أباك يا شمس الدين.

وقال آخر:

- حتى الشهادة لم ينطق بها!

وانكب شمس الدين على أبيه يلبسه ثيابه، ثم حمله بين يديه. ومضى به مشيعاً بتهتهات غليظة ساخرة.

البقية فى العدد القادم

صـــورتـــان :
هزيمة الخامس من يونيو وانتصار العاشر من رمضان

فى لقاء استمر عدة ساعات ، تحدث إلىّ أستاذنا أحمد حسن الباقورى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، عن صورتين من تاريخنا الحى المعاصر .. وهما هزيمة الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، وانتصار العاشر من رمضان ـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .. وشاء الله أن يكون أستاذنا الباقورى فى لندن أثناء الهزيمة .. وخلال أيام النصر فى حرب رمضان وعن هاتين الصورتين المثيرتين كان هذا الحديث ...

إبراهيم مصبّح

قال الأستاذ الباقورى :

لم تكن نكبة الخامس من يونيو أمرا يتأبى على التوقف ، أو يستعصى على الوقوع ، إذ كانت صلات طوائف شعبنا ، بعضها ببعض قائمة على البغضاء وسوء الظن من جانب المحكومين ، بمقدار ما كانت قائمة على التشفى والانتقام من جانب الحاكمين .

وعلى هذا النحو من تقطع الوشائج فى داخل شعبنا المصرى العريق ، كان الوضع فى خارج هذا الشعب من حيث صلاته بسائر شعوب أمتنا العربية التى ارتبط تاريخنا بتاريخها ، وأمجادنا بأمجادها ، ومصالحنا بمصالحها ، قائم ذلك كله على أبلغ الاعتزاز بالماضى الماجد ، وأشرف الانتصار للحاضر المجاهد ، وأكرم الأمل فى المستقبل الكريم المنشود إن شاء الله .

والشعب الذى تضيع الثقة بين طوائفه فى الداخل ، وتتقطع صلاته بسائر شعوب أمته فى الخارج .. شعب لا يستعصم من طامع ، ولا يتأبى على مغير .

وأعداؤنا الذين يتربصون بنا ، وجدوا فى هذه الصورة ، فرصة سانحة للهجوم علينا ، أو للهجوم على أمتنا كلها ممثلة فى الشعب المصرى العريق فى الدين ، عراقته فى العلوم والآداب والفنون ، فجمعوا كل مانالته أيديهم من وسائل ، وكل ما انتفعوا به فى حياتهم الطويلة من تجارب ، وهاجموا مصر هجوما خاطفا ، أصابها بخيبة أمل ، كانت تتأبى على أحلامها ، فضلا عن أن تزعج واقع الحياة فيها .. وإذا أصدقاؤنا مشفقون وأعداؤنا شامتون . بل إن أكثر الناس الذين

● الشيخ الباقورى

كانوا يعادوننا أبلغ العداء ، كانوا يرثون لنا أشد الرثاء ، والويل كل الويل لمن يرثى له عدوه .

● وصدق الذى قال :

يرثى له الشامت مما به
ياويح من يرثى له الشامت

كلمات خبيثة

ويضيف الشيخ الباقورى قائلا :

فى تلك الأثناء كنت فى لندن ، ورأيت كيف كان أبناء الصهيونية فرحين مستبشرين ، يضعون صور زعمائهم فى أحجام كبيرة على سيارات التاكسى وفى الصحف الكبرى والمجلات ، وكيف كانوا يفتحون أبواب بيوتهم التجارية ، لكل من يشاء أن يحتسى أى مشروب ابتهاجا بما كانوا يرونه نصرا مؤزرا على مصر .. والناس فى الخارج يعتبرون النصر على مصر ، نصرا على الأمة العربية بجميع طوائفها ، بل نصرا على الأمة الإسلامية بجميع شعوبها من المحيط إلى المحيط . ولقد كان أشد ما يأكل القلب حسرة

● الملك فيصل

وألما ، أن ترى لافتة كبيرة توضع على ظهور السيارات وأبواب المحال التجارية والفنادق ، وفيها هذه الكلمات المنطوية على أشد صور المكر والخديعة والتضليل :

(Come To Israil And Visit Pyramides)

أى احضر لاسرائيل لتزور الأهرامات .

بمعنى أن الأهرامات أصبحت تحت الاحتلال الإسرائيلى . وأشهد الله تعالى أن هذا التفسير لهذه الجملة ليس من نسج خيالى ، ولكن عشرات من أبناء باكستان والهند وأندونيسيا والفلبين وجنوب أفريقيا كانوا يجيئون إلى حجرتى المتواضعة فى « بارك ويست » بلندن ، ثم يسألون سؤالا يفيض حسرة وألما عن مدى الصدق فى هذه الكلمات التى كانت تنطوى على أشد أنواع الخبث وأكبر معانى الاستغلال لمعركة يعلم الناس أن وجه الخسار فيها لم يكن يرجع إلى عدم بسالة قواتنا المسلحة ، ولا إلى معنويات شعبنا العظيم ، ولكنه كان يرجع إلى أسلوب الحكم ، الذى فقد فيه الحاكم والمحكوم ثقة كل بصاحبه ، ففرى بنا الأعداء ، ولج فى خصومتنا نصار النظر من الحاقدين والشامتين .

مناظر فاجعة

ويقول الباقورى :

إنه مما كان يضاعف فى نفسى الألم كل مساء ، ما كنا نراه منقولا على شاشات التليفزيون عن طريق الأقمار الصناعية فى أثناء دوران المعركة ، ورجالنا المطاردون فى سيناء وفى غزة ، يضع كل واحد منهم يديه مشتبكتين على رأسه ، ليقدم اسمه إلى مسئول إسرائيلى !! لقد كانت المناظر فاجعة ، لا يحتملها الأصحاء ، فضلا عن المرضى الذين يتصارع إليهم الانفعال أضعاف أضعاف فى مثل هذه الأحوال . لقد كان ـ والله ـ يخيل إلىّ أن أبناء صهيون ، كانوا يشفون صدورهم بالإمعان فى التعالى والكبرياء ، وإذلال المصريين ، ليس من أجل أنهم مصريون معاصرون .. بل من أجل أنهم سلالة مصر القديمة التى كانت تستخدم أجدادهم فى صناعة الطوب وما إليها من المهن التى يترفع عنها كبار المواطنين .. ثم كانوا يشفون من المصريين بصفة ثانية هى أنهم منتسبون للقومية العربية ، وموقف العرب من اليهود على مدى التاريخ كان موقف السيد من المسود .

دموع الفرح

● وتثير الخواطر والذكريات فى ذهن أستاذنا الباقورى ويقول :

ذلك إجمال لا تشتمل عليه الصورة التى حدثت وأنا فى لندن فى يونيو ١٩٦٧ .. وبشاء الله تعالى أن تقع الصورة الثانية فى « لندن » أيضا .. وبالتحديد فى « بارك ويست » أيضا .. وأنا أشاهد عن طريق شاشات التليفزيون بواسطة الأقمار الصناعية أيضا ، معركة سيناء بعد اجتياح العبور فى العاشر من رمضان ـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، تحت لواء القائد المؤمن الرئيس محمد أنور السادات .

لقد انهمرت الدموع فرحا ، وأنا أشاهد فى تليفزيون لندن جنودنا المصريين من مسلمين ومسيحيين يعبرون القناة ، مهللين .. مكبرين « الله أكبر » .. « الله أكبر » .. ذلك الهتاف الدينى الخالد .. كما أنى إن نسيت لا أنسى صورة الجندى الباسل وهو يرفع علم مصر الغالية غداة العبور على أرض سيناء الحبيبة .. وصورة الجندى وهو يصلى شكرا على رمال سيناء .. وصورة الجندى الصائم وهو يفطر فى الغروب بحفنة من رمال سيناء .. هذه .. وتلك صور حية شاهدتها عبر تليفزيون لندن .. وبالها من صور مشرقة لجهاد مصر ونضالها الطويل من أجل

العروبة والإسلام عبر التاريخ.

الله أكبر.. الله أكبر

ويقول أستاذنا الباقوري:

لقد كان أول المعانى الكبيرة فى حرب رمضان.. هو علمها الذى انتصرت به.. الله أكبر.. الله أكبر، كان شعار المسلم والمسيحى على السواء، وليس هذا ببعيد عن تاريخنا وتاريخ أمتنا العربية.. لقد حدث أدب التاريخ يقول: إن أبا اسحاق الصابى المسيحى كان يصوم رمضان إكراما لصديقه الشريف الرضى بن جعفر بن محمد سليل الرسول ﷺ - وذلك فيما بين القرنين الخامس والسادس الهجرى - وعندما مات أبو إسحاق الصابى رثاه صديقه الشريف الرضى بقصيدة من عيون الشعر العربى.. جاء فيها:

أرأيت من حملوا على الأعواد..
أرأيت كيف خبا ضياء النادى
ما كنت أدرى قبل حطك فى الثرى
أن الثرى يعلو على الأطواد
إن لم تكن من مذهبى وعقيدتى
فلأنت أعلقهم يدا بفؤادى

كلمات جندى جريح

وأما عن وجه العظمة فى حرب رمضان فتجلبه على غاية الوضوح كلمات جندى مصرى جريح، رأيته وسمعته فى مشهد تليفزيونى فى لندن.. وخلاصة ما كان يقصه الجندى على زائريه أنه قال:

«لأول ما وضعت قدمى على أرض سيناء كان الجنود يكبرون فيما يشبه نصف الرعود حتى كان هتافهم يطغى على دوى المدافع وتفجر القنابل.. وعلى قدر ما كانت هذه الخانات تملأ بالسكينة صدورنا، كانت تملأ بالرعب صدور أعدائنا ولحن مشاة تسعى على الأقدام وهم ركبان يتحصنون فى المصفحات وحين يصر بنا أحد جنود العدو وهى فى مصنعت أذهله الخوف فبدلا من أن يسلط علينا الرشاش فيحصدنا به حصدا، أطلق علينا الدانات التى تطلق عادة على الحصون والقلاع. وبهذا الرعب الذى صرف يد العار عن إطلاق الرصاص إلى إطلاق الدانات، نجونا من موت لم يكن منه بد ولا عنه محيص».

قصة من تاريخ سوريا

ويقول الباقورى:

لقد كنت وأنا أرى هذا الجاهد الرائد فى سريره جريحا، وأستمع إلى قصته متحمسا، أتمثل قصة شبيهة بهذه القصة حدثت فى سوريا الشقيقة عام ١٩٢٤، وسجلتها أنذاك الصحف الباريسية، وخلاصتها أن جماعة من المجاهدين كانوا قد لاذوا بدار سلطان باشا الأطرش فى جبل العرب، فتبعتهم مصفحة فرنسية، وأخفتهم أسارى فلما انتهى الخبر إلى سلطان باشا خرج فى قومه على خيولهم وقد التهبت فى صدورهم نار الحمية العربية، ثم مضوا فى إثر المصفحة الفرنسية يتهافتون على الموت تهافت الجبناء على الحياة لكى يستنقذوا أولئك الأسرى الذين لاذوا بهم وعاذوا بجوارهم حتى إذا لحقوا بالمصفحة واجهوها وجنودها يرمونهم بالنار من مدافعهم الرشاشة وسلطان باشا ورجاله من بنى معروف يتلقون النار وهم يطلقون بنادقهم على البغاة المعتدين وقد أثروا المنية على الدنية والنار على العار.

وكان طبيعيا أن تكون الغلبة لسلطان باشا ورجاله فاستنقذوا العائذين بهم واللاجئين إلى جوارهم، بعد أن قتلوا الجنود وحطموا المصفحة، وقد سجل هذه القصة الشاعر العربى الأصيل رشيد سليم الخورى فى رائعة من روائعه وفيها يخاطب سلطان باشا الأطرش فيقول:

ولما صرت من مهج الأعادى
بحيث تذيقها السم النقيعا
وثبت على سنام التنك وثبا
عجيبا علم النسر الوقوعا
أغرت عليه تلقى النار بردا
ويرميها الذى يرمى هلوعا
فطاشت عنك جازعة.. ولو لم
تهم لها لحاولت الرجوعا
فخر الجند فوق التنك صرعى
وخر التنك تحتهم صريعا
فيالك غارة لو لم تذعها..
أعادينا لكذبنا المذيعا

القيادة المؤمنة.. سر النجاح

ويقول الاستاذ الباقورى: إننى أقرر أن الرجل الذى أجرى الله تعالى هذا الخير كله على يديه فى معركة أكتوبر - رمضان، وفى مؤتمر الجزائر الذى جمع كلمة العرب، فكان مؤتمر كبار تناول أحداث الحرب الثانية من حول الأمة تناول الفيور، فأعطى أطيب الثمرات، وعرف المؤتمرون فيه الفضل لأهله فأدوا إلى كل ذى حق حقه، حتى كان تقديمهم «جلالة الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز» آية شرف لكل عربى منهم فيه نصيب وذلك أنه كان فى تقديرهم كما هو فى الواقع - خادم الحرمين الشريفين مع جلال سنه وطول تجربته وكونه بالمنزلة الرفيعة بين العالمين.. وفى مؤتمر لاهور بباكستان، الذى أعاد السكينة والأمن على باكستان والهند وبنجلاديش، مما مهد سبيل التقارب بين الشقيق والصديق حتى عاد هذا التقارب معوانا لقضيتنا وأعما للسلام العالمى الذى تتطلع إليه الإنسانية وينشده الغرب والشرق على سواء.. ذلك الرجل هو القائد المؤمن محمد أنور السادات.

●●●

●● ويختتم الباقورى حديثه قائلا: إنه بتصور هذه المعانى الكبار، لا يستعصى علينا إدراك سر النجاح الذى حققه القائد السادات فى الانتصار على العدو وفى استعادة الثقة بنا فى أمتنا العربية وفى أمتنا الإسلامية.

●

قل لى يا: اى عزلى فى العالم..!

باختصار.. هل تريدون أن تعرفوا الصورة التى كانت عليها مصر والعرب بعد هزيمة حرب يونيو ١٩٦٧ فى نظر الأمريكيين..؟

ثم الصورة التى أصبحت عليها مصر والعرب بعد حرب أكتوبر..؟ أقول لكم:

بعد هزيمة حرب يونيو.. تركت مصر وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية.. كنت مثل «الجربان» كل من ينظر إلى يخاف منى.. ويبتعد عنى.. ويخشى أن يتحدث إلى..!

هكذا كان الناس ينظرون إلى عندما كنت أقول لهم إننى «مصرى».. بلد المهزومين.. بلد الشيوعيين.. بلد أكلة الديون..!

كنت كلما ذهبت إلى مكان يعرف الناس فيه أننى «مصرى» ينظر الواحد منهم إلى من طرف عينه ويلط شفتيه ويقول: «ده عربى.. كيف تهربون وأنتم مائة مليون.. أمام جيش دولة تعدادها مليونان..؟!

كنت مثل غيرى من المصريين والعرب.. أسير فى الطريق.. أو أتحدث مع الناس وأرانى الى الأرض.. كل الناس تضحك.. وتمرح.. وترقص.. إلا نحن المصريين والعرب..!

أقول لكم الحق: إننى اضطررت أن أخفى عن الناس جنسيتى وأقول لهم إننى يونانى أو تركى.. حتى لا يحتقرنى أحد.. وحتى لا أشعر بالمهانة والذل وهم ينظرون إلى من طرف أعينهم ويقولون: «ده.. مصرى.. عربى.. أنت بتجرى كويس خالص..!

وظللنا نحن المصريين والعرب على هذا الذل، وهذا الهوان، وهذا الاحتقار سنوات.. كنا لا نجرؤ أن نفاخر ببلادنا.. وبأمجادنا.. وبحضارتنا..

كنا لا نقول إننا أصحاب حق.. أو إن جنودنا أنبياء وشجعان.. أو إن تاريخنا الطويل.. وعلى مر العصور يؤكد ذلك.. لأن الواقع الحزين والهزيمة الساحقة سوف تكذب ما سنقول..

كنت أحاول الترفيه عن حزنى وبؤسى وتعاستى فأذهب إلى أحد الأندية، وعندما أتعرف على فتاة أو سيدة تسألنى: من أى بلد أنت..؟ وأسخى أن أنكر لجنسيتى فأقول لها: إننى مصرى.. وإنها تنظر إلى من قمة رأسى حتى قدمى. وتغط شفتيها فى سخرية وهى تقول: ايه اللى جابكم أمريكا.. أنت مش بيكسوف من نفسك. ومن بلدك. وتتصرف مبتعدة عنى..!

وعشنا نحن المصريين والعرب على هذا الجرى والحزن والذل حتى انتصرت مصر فى حرب أكتوبر..

ماذا كانت الصورة بعد ذلك..؟

لقد أخذ «اليهود» موقعنا.. كانوا ينكرون أنهم يهود.. أى والله.

لقد اختفت «الطرانى» البيضاء التى كان يتفاخر بها اليهود بوضعها فوق رءوسهم..

واختفت «نجمة إسرائيل» التى كانت تضعها الفتيات والنساء اليهوديات على صدورهن..!

واختفت «أغنية النصر» التى صدرتها إسرائيل بعد انتصارها فى حرب يونيو إلى جميع دول العالم والتى كانت تعزف كل ليلة فى جميع الملاهى. ومحلات الرقص. ومختلف الإذاعات الأمريكية..!

أصبحت أقول لكل من يقابلنى إننى مصرى وعربى. كان الجميع يقابلنى بصيحة عالية من الفرح ويشد يدى ويقول: الآن أصبحتم رجالا.. وأصبحت مصر دولة عظيمة.. وأصبح العرب قوة..

أصبح اسم مصر يتردد كل يوم فى محطات الإذاعة. والتليفزيون.. أصبحت الصحف تنشر أنباء مصر فى صفحاتها الأولى.. وأحست أن جلدى قد تغير.. وأن «الجرب» الذى كان يجتنبه الناس من كل مصرى وعربى قد زال نهائيا.. وتغيرت صورتى فى أمريكا..؟

أحمد مصطفى

من قاموس المرور

لا تخرف يا ..

لا تستعمل آلة "التنبيه" ..

لا تسرع .. وعد سالما لأسرتك ..

أمامك مزلقان ..

ممنوع الانتظار على هذا الجانب ..

نخين فهد ..

يجب أن نتجه جميعًا إلى التعمير الروحى

عبد العال الحمامصى

■■ عاش الانسان المصرى على مدى تاريخه .. صانع حضارة .. وقاهر غزاة .. وعندما انقض يونيو الأسود . انقضت علينا معه فى ذات الوقت مزاعم تحاول أن تشكك فى مكونات الإنسان المصرى . خصوصا فى كفاءته كمقاتل .. متجاهلة أن هذا المقاتل هو الذى دحر كل غزو تعرضت له مصر والأرض العربية حولها

●● ألم يكن هذا المقاتل هو الذى أنهى به صلاح الدين الاجتياح الصليبى .. وهو الذى أوقف من قبل جحافل التتار .. ونفس هذا المقاتل هو الذى صنع به محمد على كل الفتوحات الباهرة .. وكان من الممكن أن تتغير خريطة التاريخ الحديث تماما لولا أن القوى الاستعمارية العظمى تضافرت عليه لانهاء امتداده وتصغير حجم مصر .. وعلينا أن نتذكر أن « تقليص » حجم مصر كان هدفا تجمع عليه القوى الكبرى دائما !!

وإذا كان هذا المقاتل قد خسر فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ معركة فليس هذا بسبب نقص فى كفاءته . ولكن لأن الذين يحكمون بزمام المصير كانوا فى غير مستوى المعركة لا بأبعادها السياسية ولا بمستوياتها العسكرية .. وإذا كان الاحساس بالهزيمة قد جاء فادحا وأحدث فى روح الإنسان المصرى شرخا .. فلأن جذالاتنا قبلها كانوا يمارسون علينا الأكاذيب والخداع لدرجة إيهامنا بأن فى مقدورنا لا أن نهزم إسرائيل وحدها .. فوق هذا يمكننا أن نهزم حتى الذين يقفون وراءها !!

ومضغنا نحن أرهام الأكذوبة بلا وعى .. وأفقنا لنجد أبادينا تفيض على السراب وكيف كان يمكننا أن نصل إلى هذا الوعى . وكل ما يحيط بنا يطلقونه علينا لاستلاب هذا الوعى .. وحتى الذين احتفظوا بعقولهم معصومة أفئدوهم « بالحجر » حركة الوصول إلينا .. وعندما ارتطمنا بصخرة الحدقة .. هالنا ما حدث ولكن أبدا لم ينقد الإنسان المصرى مع هذا ثقته فى دحر الهزيمة .. كان يعرف أنها هزيمة جنرالات من ورق .. وإعلام كاذب .. ومؤسسات واهية !

ورفض الانسان المصرى أن تهزم روحه .. وهنا المخطورة !

●● لقد انطلق السؤال تطرحه العاصفة .. لماذا حدث هذا .. لماذا .. كانت هناك قوى يهمها ألا يصل السؤال إلى مداه .. ليتوصل إلى الاجابة بحدوده ونابعة من أعماق الحقيقة .. وناء السؤال فى سراديب المغالطات التى تلقفته وأودت به حفرة الاختناق !

كان المطلوب ألا يتحشرج السؤال فى حلق

● صلاح الدين الأيوبى

أى مصرى .. ففى مجال الإعلام والثقافة انطلقوا يفتون الضباب حول إمكانية أى رؤية تضىء طريق الحقيقة .. انطلق منظرو الهزيمة وكتاب الوصولية يقدمون لنا كل ما من شأنه أن يفقدنا الرؤية . وكل ما من شأنه أن يدور بنا بعيدا عن الجرح النازف فينا .. وإذا كان الإعلام قد مارس المغالطات قبل الهزيمة .. فقد انطلق بعدها يمارس التفريغ والامتصاص .. وأغرقنا فى تمثيليات وأفلام وكتابات من طراز « شنبو فى المصيدة » وانشغلنا بحل غموض « العملية التى فى الغلية » .. وفك لغز « الفيل الذى فى المنديل » !!

وفى مجال الأدب .. فجأة وجدنا أدب العبث والطوطمة والرؤى المريضة يدهمنا ..

رأينا أدب الهزيمة والتشاؤم وإهانة الذات .. يتصدر المجال ! بجانب هذا حدث تخطيط آخر .. هو أفتعال معركة بين الأجيال فى مصر .. خصوصا فى مجال الثقافة استغلالا لطموح الشباب وتحويل طاقاته نحو مسارب يوهمونه بأنها تقف عقبة فى طريقه وعليه أن يزيحها إذا أراد أن يتطلى صهوة المستقبل . وفى نفس الوقت يبثون فى الكبار المخاوف من زحف أهوج نادم لا يتهدد المواقع فحسب .. بل يرفع شعار إدانة ما أعطوه ذاته .. وفى غمار هذا تتدمر جسور التواصل والحب .. ولقاء الأجيال .. صوت الكراهية والأحقاد هو الأعلى دائما .. لنأكل بعضنا حتى نبتعد عن الذين هم أصل مأساتنا !

كان المطلوب هو التمزق فى كل مجال .. أن نفقد الرؤية .. ونظل فى تخبطنا بعيدا عن الاتجاه الصحيح للخروج من المحنة .. ولم يتم كل هذا عفوا !

وجاء هذا الرجل .. أنور السادات .. وكانت المهمة التى ألقاها القدر على عاتقه أن يعبر بمصر محنتها

كان الرجل يعرف إمكانيات شعبه .. يثق فى قدراته . وأنه لا شىء يقف فى طريق هذا الشعب غير أن تتحرر إرادته . وأن يصبح سيد مصيره وأن ترفع عنه الوصاية .

وناجأ الرجل الدنيا بصر الحقيقية التى يعرفها .. عندما قهر أبناء مصر حاجز المستحيل واجتازوا براكين ما قبل إنه المحال .. وتناثرت الأسطورة وذابا تحت أقدام أبطال العبور .. أبناء الحوارى والقرى والنجوع ومعامل الجامعة .. !

والتأم الشرخ فى روحك يا وطنى .. وقدمت مصر للعروبة أضخم إنجاز تمثل فى أروع انتصار عرفه العرب فى تاريخهم الحديث .. وشمخت رأس العروبة بعد أن تطامنت .. انتصبت قامتها بعد انحناء . وارتفع الصوت مفعما بالكبرياء .. بعد أن خفت مختنقا بالمذلة .. ولولا أن السادات عبر إليهم من قبل داعية حب وتواصل وأخوة .. ما كان يمكن أن يحقق العبور أهدافه .

عبرت مصر .. وكان العبور الأعظم أنها تخطت كل العوائق التى كانت تحول بينها وبين أن تجتاز السياج المضروب حولها انغلاقا دون الدنيا حتى لا تتجه إلى المستقبل أو تتواصل مع العالم خبرة وتقدما

ولم يكن عفو الخاطر ولا مصادفة أن يفتح السادات قناة السويس للملاحة الدولية يوم ٥ يونيو بعد انتصار العبور .. إن المعابر هى صناعة هذا الرجل .. وإذا كان قد عبر من قبل شاهرا السيف ليرد الأرض .. فليعبر بعدها رافعا للعالم كله غصن الزيتون .. وهرعت قوافل التبادل . وعبرت سفن الحضارة . أن القناة تعنى تواصل الشرايين .. إنها يد مصافحة تمدها مصر إلى الشعوب الدنيا بأسرها !

وبجانب كل هذه المعابر جاء العبور الديمقراطى .. كان الوطن يسبح فى قناة ضيقة الرئة راكدة المياه .. قناة الرأى الواحد .. أن النغمة الواحدة مهما كانت معبرة لا تصل إلى إيقاع السيمفونية المتكاملة المركبة .. والرأى الواحد مهما كان صادقا فلا شىء يجنب العفن ويعصمه من الجنوح غير الأراء الأخرى تحاوره وتقيه الكبوة .. وما أفدحها هذه الكبوة عندما يتعلق الأمر بمصائر الأمم ومقادير الشعوب ..

لرحبا بعبور قناة الحزب الواحد .. إلى تنوعات الأحزاب المتعددة .. مرحبا بها هذه الأحزاب ما دامت لا تعانق غير أحضان مصر !

وإذا كانت المحاولات تبذل الآن من أجل التعمير .. تعمير ما خرب .. وتعمير ما أهمل .. وتعمير ما أجدب . فعلينا أن نتنبه إلى مهمة أكبر .. مهمة التعمير الروحى من أجل بناء إنسان عامرة ذاته بالثقة فى إمكانياته .. متفجرة روحه بالتوق للعطاء .. والبذل .. مفعمة بالحب .. الحب للأرض .. للإنسان .. للبناء . للجمال .. لقد عرف إنسان مصر جمال القيم والمبادىء عندما كانت الدنيا غارقة فى لجج الجهالة تحكمها غرائز القطيع .. وأخلاقيات الغابة .. فلتعمر روح الإنسان المصرى بمناهج الثقافة .. وجمال الفنون .. ولتنطلق كل المواهب من كل لون وكل اتجاه لتقدم إبداعها .. وتضيف إلى تربة مصر ما يثرى وجدانها .. عبورا بها إلى آفاق التقدم .. وذرى الصعود

توافقنا مع عظمة تاريخ كان .. وتحقيقا لمستقبل أروع لا بد أن يكون .

■

أنت وبختك

أسعد الناس هذا الأسبوع أصحاب هذا البرواز أى مواليد برج العقرب

الحمل من ٢١ مارس إلى ٢٠ إبريل

القلب : ألعب بعقل مكانة هامة فى حياتك. ارتباط طويل مع أصحاب برج الثور.

الصحة : بعد التوتر الأخير الذى عانيت منه أنت فى حاجة إلى أجازة.

العمل : هذه الفترة مليئة بالنجاح

الثور من ٢٠ ابريل إلى ٢٠ مايو

القلب : بعض الشاكل التى لا تجد لها حلا.

الصحة : كن حذرا هذا الاسبوع لأنت معرض للمرض.

العمل : عرض جديد يؤمن لك مستقبلك.

الجوزاء من ٢١ مايو إلى ٢٠ يونيه

القلب : السن الثلاثين فى الزواج أفضل.

الصحة : يجب أن تعالج معدتك. فلا داعى للمأكولات الدسمة.

العمل : أنك تهمل مشاكل العمل. لماذا؟

السرطان من ٢١ يونيه إلى ٢٢ يوليه

القلب : حياتك العاطفية محدودة فى النطاق العائلى. الاطفال هم سر عذابك.

الصحة : لتجديد نشاطك. مارس السباحة.

العمل : المشكلات لن تحل هذا الأسبوع.

الأسد من ٢٣ يوليه إلى ٢١ أغسطس

القلب : مشاكل عاطفية تسبب لك الضيق.

الصحة : صديق مريض فى طريقه للشفاء.

العمل : مشاكل غير متوقعة تظهر فجأة.

العذراء من ٢٢ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر

القلب : ارتباط رائع بأصحاب برج الحوت.

الصحة : أكثر من أكل الخضراوات والفواكه.

العمل : الروتين سوف يقضى عليك فاتركه.

الميزان من ٢٣ سبتمبر إلى ٢٢ اكتوبر

القلب : ارتبط بأصحاب برج الحمل لتسعد.

الصحة : حالتك الصحية تتوقف على حالتك النفسية.

العمل : تقبل الأعمال التجريبية. فهذا لا يقلل من قدرك.

العقرب من ٢٣ اكتوبر إلى ٢١ نوفمبر

القلب : الصداقة شىء لا يمكن التفريط فيه.

الصحة : يجب أن تختار غذاءك بالتأنى.

العمل : النجاح فى المجال التجارى لك مؤكد.

القوس من ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر

القلب : سعادة فى محيط العائلة.

الصحة : تحسن ولكن بطىء.

العمل : إذا كنت تعمل بالتدريس. فيجب أن تتبع الحركة الأدبية عامة.

الجدى من ٢٢ ديسمبر إلى ١٨ يناير

القلب : انسجام مع شريك حياتك. لكن أكثر تفاؤلا.

الصحة : الحذر هو أحسن علاج لك.

العمل : من أجل مصالحك الشخصية تصرف بحذر لأن وسخيف. عيب!

الدلو من ١٩ يناير إلى ١٧ فبراير

القلب : التفاؤل الذى تعيش فيه يسعد شريك حياتك.

الصحة : أنت فى حاجة إلى نظام غذائى معين.

العمل : العمل الذى يتطلب منك الحركة هو الأنسب.

الحوت من ١٨ فبراير إلى ١٩ مارس

القلب : أنت سعيد فى الحب. لأنك تبحث عن المثالية.

الصحة : آلامك سببها الوهم.

العمل : صفقة سيئة تواجهها فلا الاسبوع فكن حكيما فى أقوالك وأفعالك.

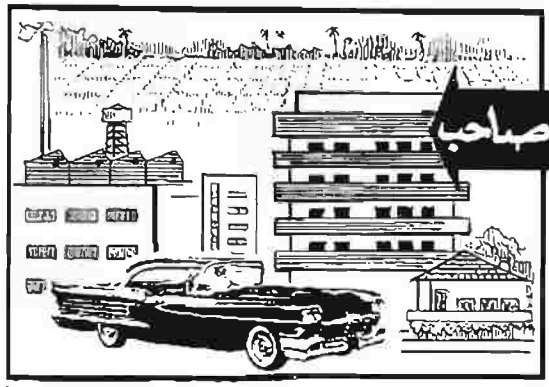

إلى كل صاحب

- مصنع
- متجر
- سيارة
- منزل
- شقة
- مزرعة

إن مسئوليتك نحو نفسك ... نحو أسرتك ... نحو وطنك ... تقتضى منك المحافظة على ممتلكاتك ... ولا يخفى عليك ما تتعرض له تلك الممتلكات من أخطار وأضرار مثل :- السرقة ... الحريق ... الحوادث ... الاختلاس ... فقد الأرباح ... الخ

وشركات التأمين

مصر . الشرق . الأهلية

تحمل عنك عبئ التفكير فى كل هذه الأمور بإصدار وثائق تأمين تعوضك عن الخسائر التى لا تستطيع وحدك مواجهتها ...

والهيئة المصرية العامة للتأمين

تفحص هذه الوثائق وتضمن وفاء شركات التأمين بالتزاماتها نحو حاملى الوثائق .

فبادر من الآن باختيار وثيقة التأمين التى تناسب ظروفك

والتأمين أمان فى الحاضر وضمان للمستقبل

مع تحيات الهيئة المصرية العامة للتأمين

العلاقات العامة